يقتل احدا فيقتل به وقال سحنون يقتل لانا نسلم وهو خلاف قول مالك ويؤدب
من تردد الى السحرة اذا لم يباشر سحرا ولا عمله لانه لم يكفر ولكنه ركن للكفرة
قال وتعلمه وتعليمه عند مالك كفر وقالت الحنفية ان اعتقد ان الشياطين تفعل
له ما يشاء فهو كافر وان اعتقد انه تخييل وتمويه لم يكفر وقال الشافعي يصفه
فان وجدنا فيه كفرا كالتقرب للكواكب ويعتقد انها تفعل فيلتمس منها فهو كفر
وان لم نجد فيه كفرا فان اعتقد اباحته فهو كفر قال الطرطوشي وهذا متفق عليه
لان القرآن نطق بتحريمه واخبر من لا يقول ان تعلمه كفر بان تعلم الكفر ليس بكفر
فان الاصولي يتعلم جميع انواع الكفر ليحترز منه ولا يقدح في شهادته وما اخذه
فالسحر اما ان لا يكون كفرا واما قال الانسان انا تعلمت كيف يكفر بالله لا جتنبه
او كيف الزنا وانواع الفواحش لاجتنبها لم يأثم قال القرافي في هذه المسألة في غاية
الاشكال على اصولنا فان السحرة يعتمدون اشياء تأبى قواعد الشريعة ان تكفرهم
بها كفعل الحجارة المتقدم ذكرها قيل هذه المسألة وان لكن يجمعون عقاقير ويجعلون
في الانهار والابار او في قبور الموتى او في باب يفتح الى الشرق ويعتقدون ان
الاثار تحدث عن تلك الامور بخواص نفوسهم التي جبلها الله تعالى على الربط بينها
وبين تلك الاثار عند صدق العزم فلا يمكننا تكفيرهم بجمع العقاقير ولا بوضعها
في الابار ولا باعتقادهم حصول تلك الاثار عند ذلك الفعل لانهم جربوا ذلك
فوجدوه ولا يحرم عليهم لاجل خواص نفوسهم فصار ذلك الاعتقاد كاعتقاد
الاطباء عند شرب الادوية وخواص النفوس ولا يمكن التكفير بها لانها ليست
من كسبهم ولا كفر بغير مكتسب واما اعتقادهم ان الكواكب تفعل ذلك بقدرة الله
فهذا خطأ لانها لا تفعل ذلك وانما جاءت الاثار من خواص نفوسهم التي ربط الله
بها تلك الاثار عند ذلك الاعتقاد فيكون ذلك الاعتقاد في الكواكب كما اذا اعتقد
طبيب ان الله تعالى اودع في الصبر والسقمونيا عقل البطن وقطع الاسهال ولما
تكفيرهم بذلك فلا وان اعتقدوا ان الكواكب تفعل ذلك والشياطين تقدر على

لا بقدرة الله تعالى فقد قال بعض علما الشافعية هذا من مذهب المعتزلة من
استقلال الحيوانات بقدرتها دون قدرة الله تعالى فكما لا نكفر المعتزلة بذلك لا نكفر
هؤلاء ومنهم من فرق بان الكواكب مظنة العبادة فان انضم الى ذلك اعتقاد القدرة
والتاثير كان كفرا وأجيب عن هذا الفرق بان تاثير الحيوان في القتل والضر والنفع
في مجرى العادة مشاهد من السباع والادميين وغيرهم واما كون المشتري او زحل يوجب
شقاوة او سعادة فانما حزروه وخمنوه للمنجمين لا خبرة في ذلك وقد عبدت البقر والشجر
فصار هذا الشيء مشتركا بين الكواكب وغيرها والذي لا مرية فيه انه كفر ان اعتقد
انها مستقلة بفعلها لا تحتاج الى الله تعالى فهذا مذهب الصابئة وهو كفر صراح
لا سيما ان صرح بنفي ما عداها واما قول الاصحاب انه علامة الكفر فتشكل انا نتكلم
في هذه المسألة باعتبار الفتيا ونحن نعلم ان حال الانسان في تصديقه الله تعالى ورسله
بعد علمه هذه العقائد لم تزل ذلك واذا الراد والخاتمة تشكل لانا لا نكفر في
الحال بكفر واقع في المآل والمستقيم في هذه المسألة ما حكاه الطرطوشي عن قدماء
اصحابنا انه لا نكفره حتى يثبت انه من السحر الذي كفر اسبابه او يكون سحرا مشتملا
على كفر كما قاله الشافعي وقول مالك ان تعلمه وتعليمه كفر في غاية الاشكال اذ هو
خلاف القواعد وقال قيل ذلك والصواب ان لا يقضى بهذا حتى يبين معقول السحر
اذ هو يطلق على معان مختلفة وبيانها ان الفخر الرازي رحمه الله تعالى قال استطرادا
الخوارق ان كان لمجرد النفس فهو السحر وان كان على سبيل الاستعانة بالفلكيات
فذلك دعوة الكواكب وان كان على سبيل ترجيح القوى السماوية بالقوى الارضية
فذلك الطلسمات وان كان على سبيل اعتبار المناسب الرياضية فذلك الحيل الهندسية
وان كان على سبيل الاستعانة بالارواح السافلة فذلك العزيمة انتهى قال القرافي ايضا
والسحر اسم يقع على حقايق مختلفة وهي السيميا والهيميا وخواص الحقايق من
الحيوانات وغيرها والطلسمات والاوفاق والرقا والعزايم والاستخدامات فالسيميا
عبارة عما تركب من خواص ارضية كدهن خاص او كلمات خاصة تورث تخييلات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)